

كلمة نافعة في تفسير آية عظيمة | الشيخ أ.د يوسف الشبل

جامع الراجحي يوم ٢٩/٣٤٤١

يوسف الشبل

محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته اسأل الله اسأل الله جل جلاله ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح - 00:00:00
وان يبارك لنا ولكم هذا الشهر الكريم وان يعيننا واياكم على صيامه وقيامه ايمانا واحتسابا. وان يوفقنا واياكم لقيام ليلة القدر ايمانا واحتسابا ايها الاخوة الكرام هذه وقفة يسيرة. اسأل الله جل جلاله ان ينفع المستمع والحاضر - 00:00:17
ايها الاخوة شهر رمضان شهر عظيم المتأمل في هذا الشهر الكريم والذي يقرأ ايات الصيام يتبعن له الحكمة والسر في مشروعية الصيام الله سبحانه وتعالى افتحت آية الصيام او ايات الصيام بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين - 00:00:45

من قبلكم لعلكم تتقدون اذا الحكمة هي تقوى الله الحكمة هي تربية النفس في هذا الشهر المبارك اذا لم يربى الانسان نفسه في هذا الشهر المبارك ويستفید ويتأثر بالأخلاق الاسلام لم لم يخرج من هذه المدرسة العظيمة - 00:01:18
هذا الشهر مدرسة عظيمة. يتعلم بها المسلم كيف يتعامل مع الله سبحانه وتعالى؟ كيف تعامل مع اخوانه المسلمين يقول صلى الله عليه وسلم الصيام جنة. فإذا كان يوم صوم احدكم فلا يرث ولا يفسق وإن ساهم أحد فليقل أني صائم. هذه - 00:01:39
تربية. هذه التربية يقول ايضا صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه. هذه تربية. الصيام تربية. الصيام ليس المقصود منه - 00:02:03
ان تمسك عن الطعام والشراب. هناك ما هو اعظم من هذا. وهو ان تصوم الجوارح الصيام ان يصوم سمعك. الصيام ان يصوم لسانك عن الحرام. وسمعك عن الحرام. ونظرك عن الحرام. هذه حقيقة - 00:02:24
الصيام ولذلك جاء عن جابر رضي الله عنه وغيره انه قال لا يكون او لا يكن صوم لا يكن يوم صيامك ويوم فطرك سواء. لا يكن يوم الصيام ويوم الفطر سواء - 00:02:42

وقال ايضا اذا صمت فليصم سمعك وليصم بصرك وليصم لسانك هذه حقيقة الصيام اذا لم يربينا الصيام ولم نفذ في هذه المدرسة العظيمة لم نحقق الصيام وليس هو امساك عن المباحثات. امساك عن المحرمات. يعلمك كيف تمسك عن المحرمات - 00:03:00
ولذلك ورد عن السلف الصالح رحمة الله انهم كانوا يقولون ماذا؟ يقولون اذا صمنا نجلس في مساجدنا ونحفظ صيامنا كانوا لا يذهبون يمينا وشمالا ولا يختلطوا بالناس اذا صمت لا تختلط. لا تكثر المخالطة مع الناس ولا تكثر الحديث مع الناس ولو في المسجد. لا تكثر الحديث مع الناس اشتغل بطاعة الله. الصيام - 00:03:27

صيام يقربك من الله سبحانه وتعالى. الصيام يعودنا ايها الاخوة على الاخلاق الحميدة. كيف نتعامل مع الله سبحانه وتعالى كيف يتعامل المسلم مع اخوانه المسلمين هذه ايها الاخوة مقدمة لآية اردت ان ابين - 00:03:55
ما فيها من اسرار وحكم وتدبر هذه الآية هذه الآية اوردها الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف في اخر سورة الاعراف يقول الله سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللامة جميرا - 00:04:14
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذه سماها اهل التفسير هذه سماها اهل التفسير اهل الاخلاق. واصول الاخلاق جميع

الاخلاق. والقرآن كله اخلاق وكان صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن. القرآن كله اخلاق لكن هذه الاية هي اصول الاخلاق - 00:04:37
جميع الاخلاق بفروعها ترجع الى هذه الاية خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. ما اجمل هذه الكلمات! ثلاث كلمات لكن معانيها بعيدة جدا. تحتاج منا الى تأمل هذه الاية - 00:05:07

تجعلك كيف تتعامل مع القريب والبعيد تتعامل مع مع اخيك المسلم مع بيتك مع اسرتك مع جيرانك كيف تتعامل في البيع والشراء كيف تتعامل في كل وجوه المعاملات يقول سبحانه وتعالى خذ العفو - 00:05:26

ما المراد بالعفو العفو ما تيسر العفو ما سهل العفو ما زاد عن الحاجة خذه يسألونك ماذا ينفقون؟ قول العفو. يعني ما تيسر ما زاد هذه ايتها الاخوة هذه الاية اذا تأملناها خذ العفو ما تيسر ما سهل عليك خذه تعامل - 00:05:49

مع الناس تعاملك مع اولادك تعاملك مع زوجتك واسرتك خذ ما تيسر. لا تشق على الناس ولا تشق على نفسك. ما جاءك من يسیر خذه. ولا تعسر على نفسك. ما جاءك - 00:06:16

من يسیر مع مع جيرانك او او حصل منهم شيء فلا تشق على نفسك وتتعب نفسك و من هو حولك. احيانا تجد بعض الناس اذا اذا غفل عن تطبيق هذه الاية تجد معاملاته مع بيته مع زوجه مع زوجته - 00:06:34

مع اولاده مع جيرانه يشق على نفسه ويشق على الاخرين خذ ما تيسر وتفاضي قال سئل الامام احمد سئل عن قال قيل له التفاضي تسعه اعشار الراحة قال بل بل التفاضي كله في الراحة. ليست تسعه اشياء كل التفاضي في الراحة. اذا تفاضلت ارتاحت - 00:06:55

اذا تفاضلت عن الاشياء التي تشق عليك ارتاحت. اذا طبقت هذه الاية واخذت بالعفو وتسامحت مع الناس تتسامح في بيع الشراء تتسامح في التعامل تسامح مع الجيران تتسامح في كل شيء. اجعل السماح دائم امامك. تجد ستراتاح جدا. ويرتاح من هو حولك. ترتاح زوجتك. يرتاح - 00:07:22

يحبونك يتقربون منك يرتحون جيرانك حتى من من هم في المسجد من من هم حولك؟ يرتحون ينبطون معك. اذا اخذت العفو معهم. تسامحت معهم. خذ خذ ما سهو. واترك ما عسى. العسير تجنبه - 00:07:42
والصعب ابتعد عنه. خذ العفو ثم قال وامر بالعرف وامر بالعرف ما هو العرف العرف المعروف الشي الطيب الشي الحسن ما اقره الشرع اؤمر به. اؤمر بالحسن اؤمر بالكلام الطيب - 00:08:02

يعني ليكن دور ليكن لك دور في المجتمع كيف تتعامل مع الناس؟ فامرهم بالخير امرهم بالمعروف دلهم على الخير اسعى لهم في الخير هذا معنى وامر بالعرف اؤمر بالعرف اعني تعامل مع تعامل مع زوجتك هذه ايتها الاخوة كل هذه الاية كلها تدور في التعامل كيف تعامل - 00:08:20

مع زوجتك بالخير حثها على الخير حث اولادك على الخير دلهم على ما ينفعهم دلهم على ما ينفعهم في الدنيا وينفعهم في الاخرة وكل من تراه اؤمروا الناس بالخير - 00:08:43

لا تأمرهم بالشر. مرهم بالخير دلهم على دلهم على الخير وجنبهم طرق الشر. خذ وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قد تجد احيانا في التعامل بالعرف والتعامل بالمعروف تقابل تقابل بجهل بالكلام او السب - 00:09:00

او نحو ذلك اعرض عن الجاهلين يقابلك شخص بكلام لا يليق فاصبر واعرض عن الجاهلين. لا تقابل السفه بالسفه. ولا تقابل الجهل بالجهل هذا معنى واعرض عن الجاهلين والذين اذا خاطبهم الجاهلون - 00:09:24

قالوا سلاما ما معنى سلاما اي انهم يسلموهم يعني ما يقابلون الشر بالشر خاطبوا الجاهل بجهل وسبك وشتم ونحو ذلك قابله بالكلام الطيب هذا معنى قالوا سلاما اي سلمو هذا الجاهل كلاما طيبا. هو يقابلك بالشر وانت تقابلة بالسلامة. يقال - 00:09:45

بالشر تقابلة بالخير يقابل بالخير يعني يعني اذا اذا جهل عليك اذا عاملك بمعاملة سيئة اذا اخطأ عليك تجاوز تجاوز وتعلم يكن شيء تعلم كانك لم تسمع كانك لم ترى كانك لم تشاهد هذى يا اخوان حقيقة فيها صعوبة شوي في الحياة لكنها تحتاج منا - 00:10:09

تحتاج الى توطين تحتاج الى تدريب تحتاج الى تعويم النفس ضعيفة تحتاج الى تمرين تمرنها كيف تتعامل مع مع الناس الاخرين الناس ليسوا على على درجة واحدة. من من ان تأمره تأمره بالخير وتدله على الخير يتقبل منك ويشكرك - 00:10:38 ويدعو لك ومنهم من تأمره بالخير يسب ويشنتم ويبرد عليك. لابد ولذلك قلت هي ام الاخلاق. هي ام الاخلاق كيف تعامل مع مثل هؤلاء لا اطيل اريد ان اختتم هذه الكلمة الطيبة وخير كلام ما قل دنيا. كلمات يسيرة تنفع - 00:10:58

لا اطيل اختتم بقصة وردت عن عمر رضي الله عنه كيف كيف يتعامل مع الناس وكيف يتأنب باداب القرآن ويأخذ بهذه الاية التي هي ام الاخلاق هناك رجل اسمه الحر بن قيس - 00:11:20

كان يدخل على عمر ويحضر مجالس عمر وله عم اسمه عبيدة ابن حصن هذا من اجالف العرب ومن الاعراب. ولم يدخل في الاسلام الا بقوه. من المؤلفة قلوبهم ودخل في الاسلام. واسلم وحسن اسلامه بعد ذلك - 00:11:39

كان يتمى ان يدخل ويحضر مجالس عمر. فجاء لابن اخيه الحر بن قيس قال لعلك يعني تشفع لي عند عمر ان احضر مجالس عمر جاء هذا ودخل على عمر وقال يعني لعلك تاذن لعمي عبيدة بن حصن ان يدخل فاذن له فدخل فبدأ عمر يتكلم - 00:12:04

والحاضرون يتحدثون فتكلم هذا قال يا عمر والله انك لا تعطي الجزل ولا تحكم بالعدل فقام عمر ومعه درته فهم بان يضربه فقام الحر ابن قيس ابن اخيه فقال يا عمر يا خليفة المؤمنين يا خليفة خليفة رسول الله يا امير المؤمنين ان الله قال - 00:12:30

نببيه محمد نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. خذ العفو وامر بالعرف. واعرض عن الجاهلين. وان هذا لمن الجاهلين ورجع عمر وجلس مجلسه لم يتعدى هذه الاية وكان وقفها عند حدود الله - 00:13:00

كيف يطبق عمر هذه الاية؟ مع انه تكلم بهذا الكلام ولكنه لكنه رجع الى هذا الشيء وعرف هذه الاية التي اثرت اثرت في نفس عمر علينا ايها الاخوة ان نتدبر القرآن. نتأمل القرآن. ننظر في القرآن كله اخلاق. كله احكام واخلاق وكله دلائل - 00:13:22

ينبغي لنا ان نقرأ القرآن بتدبر وتمعن ونظر لا ان نقرأ قراءة سريعة لا نستفيد من قراءتنا. ليس لا يكون هم احدهم اخر السورة ليقف عند حدوده ليقف عند عجائبها يحرك به القلوب هذا هو المقصود هذا هو المقصود اسأل الله - 00:13:44

سبحانه وتعالى ان ينفعنا وان يرزقنا واياكم العلم النافع. وان يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام والدعاء. والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:14:04